

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين
الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الي المخلص الصافي عن الرين العاري عن
الاخوند الملا حسين الكرماني المعروف بالواعظ بعض المسائل المتصعبة على الافهام لن
في بعضها ما لم تذكر في كلام ولم تجر على لسان احد من الاعلام فيما وصل الي على حال لشتات
من البال لا يكاد يحصره المقال فاجبت امره مع كثرة الاشتغال بما يحضرني على سبيل الاستعجال
قال سلمه الله وايده برضاه واصلح له آخرته ودنياه بينوا لنا هذه الفقرات الشريفة
المذكورة في السورة المباركة المسماة بهل اتى على طريقتكم مرة يقول عز من قائل يشربون
بصيغة المعروفة ومرة يقول ويسقون ومرة يقول سبحانه وسقاهم ربهم اقول على سبيل
الاشارة والاختصار اعتمادا على فهمه سلمه الله وجودة قابليته اعلم ان اهل الجنة

لهم احوال مختلفة لانهم انما يترقون وينتقلون من درجة الى اعلى منها بلا نهاية الا
انهم اول ما يدخلون يمكثون في ادنى مراتب الجنة كما قيل ينتقلون فيه الى اعلى منها وهكذا
فاول مراتبهم ما يسمى عند بعض العارفين بالرفرف الاخضر وذلك عند ما دخلوا الجنة واكلوا
من كبد الثور ثم من كبد الحوت ثم شربوا من الكوثر وبعد ذلك لهم فيها ما يشاؤون الا
ان مشيتهم لما يشتهون ينبعث من نفوسهم على حسب استعدادها وقابلياتها وهم انما
دخلوا الجنة بعد ما طهروا لو كان عليهم ذنوب فتنقى اجسادهم واجسامهم وطبائعهم ونفوسهم
وارواحهم وعقولهم وافئدتهم صافية من الاكدار ومنهية لقبول الانوار والانوار التي
بها يترقون في المراتب العاليات تجري فيهم بعد ما تشرق في اكمامها على قابلياتهم وانما تجري
فيهم فيما يتنعمون به من انواع النعيم مما تشتهيه انفسهم وتلذ اعينهم من المآكل والمشارب
والنكاح وما يتفكهون فيه من مسائلة الاصحاب ومنادمة الاحباب ومناجاة رب
الارباب سبحانه وتعم وذكره واستماع كلامه وغير ذلك من انواع النعيم التي يترقون بها
في الدرجات الرفيعات التي لا غاية لها ولا نهاية وذلك بما استقر فيهما من الانوار
وكمن فيهما من الاسرار لان انواع النعيم جميعا اكمام تلك الانوار والاسرار ومراكبها الحاملة
لها الى ان توصلها الى قوابلها المشاكلة لها من اهل الجنة فاذا اكلوا من كبد الثور وكبد
الحوت وشربوا من الكوثر دخلوا الجنة في مقام الرفرف الاخضر وجميع اجسامهم وارواحهم
يعني اجسادهم واجسامهم وطبائعهم ونفوسهم وارواحهم وقلوبهم وافئدتهم جميعا
صافيه خاليه من الانوار والاسرار الا القليل وكلما تنعموا بما يشتهون اشارت
قوابلهم وقويت على تناول المقامات العالية التي لم ترها عين ولم تسمعها اذن ولم يخطر
على قلب بشر فهم يشربون بانفسهم وعلى ايدي الحور والولدان وذلك العلة نوديتهم
في اول دخولهم الجنة بالنسبة الى ما يستفيد من احوالهم وما يتجددون لهم من انواع
النعيم فعلى ما قيل يكون هذا حالهم في الرفرف الاخضر الا ان اخره اشرف واكمل من اوله
لانهم انما يترقون فحالتهم في حالهم هذا الذي اول دخولهم ان الابرار يشربون

من كاس فاذا انتقلوا منه الى الكثيب الاحمر وارض الزعفران قويت قوابلهم واستتابت
بوا لهم فيتجلى لهم المتفضل بالفضل فهناك يسقون فيها كاسا فهي مقام الوجد ولا
يشهدون انفسهم انهم يباشرون النعيم فنعبر عن ذلك بنسبته اليهم وفي مقام الكثيب
الاحمر وارض الزعفران وهو مقام التجلي لهم بما لم يشهدوا في دار الدنيا صورة واسبابه فتفضل
عليهم بما شاؤوا من حيث لم يشعروا بما باسبابه في الدنيا بل ما حصل في ظنهم ذلك قال تع
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا
ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم وفي هذا المقام حيث لم ينالوا
شرابهم لعدم اتيانهم بصورته وسببه في الدنيا لم يشعروا بسابقيهم نعبر عن ذلك
بالنسبة الى المجهول ولو علموا باتيانهم السبب يعني ان اتيانهم بالسبب هو علمهم بالساقي
يكشف لهم عن الساقي ما هو وهو علمهم وامره تم وقدره في علمهم وصنعه لذلك نعبر عنه
بالمعلوم ثم ينتقلون منه الى الاعراف وهو مقام يتعادون بينهم مما يصلون الى هذا المقام
الا وقد قويت قوام من شهاداتهم وغيبهم فتدرك اجسادهم واجسامهم ما تدركه
النفوس والارواح والعقول بدونها من المعاني والصور والاشباح وتدرك عقولهم
وارواحهم ونفوسهم ما تدركه الاجسام والاجساد بدونها من الالوان والاصوات
والمقادير وتدرك في هيئة الاجماع كهيئة الافتراق وبالعكس ولهم في اول اشتغالهم
غيبة عن نفوسهم حتى لا يكادون يشعرون بها وبعد ذلك الى ان يصلوا الى مقام الرضوان
الذي لا يظعن قاطنه ولا يرحل ساكنه فيغيبون عن جميع وجوداتهم ومشاعرهم ولا يشهدون
في كل شيء الا ربهم فهو سبحانه يطعمهم ويسقيهم كما قال تع في اهل المقام وسقاهم ربهم
شرابا طهورا وليس لهذا المقام غاية ولا نهاية ولا يخرجون منه ابدا ويحيهم سبحانه
في هذا المقام ليسقيهم شرابا من رضاه طهورا من وحدانيته يعني لا يجدون نحو ذلك
الشراب ولا شيء مما يترتب عليه شيئا من كل ما سواه ولا انفسهم الا وانية وهذا اعلى ما عن
للممكن من النعيم من عطاء الجواد الكريم قال سلمه الله تع وفي الفقرة الاولى يقول من كان

وفي الثانية

وفي الثانية كاساً وفي الثالثة سقاهم ربهم بدون التحديد اقول قد تقدم انهم اول
دخولهم الجنة وان كانوا صادقين من الكدورات الا انهم ليس فيهم من الانوار والاسرار
الا ما كان لا اصل عليهم اولا ونما لا اصل النفعة واما ثمرات الاعمال المتجددة على تجدد الاوقات
والاحوال فلم يفعل اليهم لانها امور تدريجية وان كانت انواع نعيم الجنة فعلية الكون
في ارض الكون الا انها تدريجية الظهور والوصول الى اربابها سواء قلنا ان التاخير
من مقتضى قوابل الكائنات ام بتاخير اربابها المقتضي لاستقامة في التقدير الصواب
ووصول الثمرات المتجددة الغير المقطوعة على حسب قوة قابلها فكلما قبلت كثيراً قويت
على الكثير من الاول لزائد القوة بزائد الاصول اليها ففي اول الدخول يقول يسقون
من كاس فاتى بصورة التبعيض اشعاراً بضعفهم عن الكل دفعة بل بالتدريج ولما قويت
قوابلهم على استعمال الكل دفعة قال كاساً لانهم يشربونه فلا يبقى منه شيء ولا من شهوتهم
شيء بعده فهو بقدر ما يشتهون لا يزيد ولا ينقص وهو قوله تع قوارير من فضة قدروها
تقديرا اي انها مقدرة بقدر شهواتهم لا يزيد ولا ينقص ولما كان استعدادهم قويا
لكثرة ما استمدوا في اثناء المقامين المذكورين لم يحتاجوا في شرابهم الى الالة بل في الحقيقة
نفس شرابهم الة شرابهم فهو الة نفسه فلم يثبت الالة لعدم حاجة الشراب والشارب
والساقي اليها فلهذا لم يذكرها قال سلمه الله تع وايضا في الاولى الكافور وفي الثانية
الزنجبيل وفي الثالثة لفظ شرابا طهورا فان كان المراد بالكافور لبرودته هو اليقين
والزنجبيل لحرارته هو الخوف يرى في الظاهر ان العكس انسب اقول المراد بالكافور
في الاولى ما في الجنة اسمه الكافور برده وحلاوته وطيب رائحته يعني انهم يشربون من كاس
مزاج ما فيه من خلو او خمر او عسل او لبن من ماء تلك العين المسماة بالكافور ولهذا قال تع
بعده عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا او ان المراد ان الكاس المملوة من ماء كان
الماء برودته بعروة الكافور ورائحته كذلك وانما قدم الكافور لاجل ما فيه من البرودة
لانهم لما كانوا في ارض المحشر في شدة عظيمة وحرارة شديدة لو جاز الموت في يوم القيمة

لمات اهل الجحيم من شدة الحرارة فلما كان الامر كذلك ولحق اهل الجنة ما لحق غيرهم من الحرارة
والعطش غالبا وان كان حالهم احسن بالنسبة الى غيرهم ناسبهم في اول دخولهم الجنة
الماء البارد والذي يمحو تلك الحرارة بالكلية ولان البرودة بعد الحرارة مما ينعش الروح
ويقوي الحرارة الغريزية وتمسك القوى عن الاضمحلال والتهافت ليكون ذلك سببا
للخلود ابد الابدين وهذه العين المسماة بالكافور في المقام الاول من الجنة وفي المقام الثاني
عين الزنجبيل وتسمى تلك العين بالسلسبيل واهل الجنة اذا وصلوا الى ذلك المقام اعني
مقام الكثيب الاحمر وارض الزعفران كان مزاج كاس شرابهم زنجبيلا وهي العين السلسبيل
لاجل طيب رائحته وتقويته للقوى وتحليله وهضمه للطعام لانهم في هذا المقام
اكثر اكلا وشربا بالقوة قواهم ونورانيتهم ونورانية طعامهم وشرابهم ولطافته وكثرة
كيموسه والزنجبيل معين على الهضم لعظم نعيمهم لكل ما يشتهون ولحرارته فان الحرارة
من علة الكون ولا سيما في البقاء والثبات لان اجسادهم واجسامهم قد صفيت عن جميع
الاكدار والاعراض والقرائب وقد اكلوا قبل هذا كبد الثور لقوة الثبات لان التراب
البارد اليابس طبعه الامساك والثبات واشد التراب في ما بين الصفتين اسفل
التخوم من الارض السابعة وهو نقطة مركز العالم ونسبة في ما بين الصفتين الى
كبد الثور كنسبة الجزء الواحد الى ثلث مائة الف وسبعة واربعين الفا وتسعمائة
جزء وبعد ان بلغوا بذلك في رتبة الاستمساك والثبات مبلغ البقاء والدوام اكلوا
كبد الحوت الذي هو معين على بقاء الحيوة فبرودته الشديدة اعان ذلك الاستمساك
والثبات وبرطوبته اعان على الحيوة مع البرودة ثم شربوا من الكاس التي كان مزاجها
كافورا المعين على البقاء والثبات فاذا شربوا من طبع الزنجبيل لم يضر بحرارته في الاستمساك
لشدة الاستمساك مع ما لحقه من مقوياته التي اشرنا اليها وكان بقوة هضمه معينا
للبقاء وتابعا للقوة الغريزية بحرارته وبرائحته وكانت رائحته مع ما فيها من الفوائد
التحليل والتفتيح والهضم واصلاح الهواء ونحو ذلك مستحسنة في الاطعمة والاشربة

ومشبهة لها وتسمّى تلك العين التي هي الزنجبيل سلسبيلا او السلسبيل من اسمائها الخمر وسميت
تلك العين باسم الخمر لانّ فيها منافع الخمر من القوة وتحسين اللون والتشجيع والتفريح واذهاب
الوحشة واذهاب الغم بالتسلية والهمّ بتقريب حصول المطلوب في النفس وغير ذلك
ولو تقدم الزنجبيل على الكافور لما حصلت من كلّ منها فوائده لانّ الزنجبيل بطبعه مناقض
لكبد الثور والحوت واذا توسط الكافور المناسب للكبدين كان وقاية لهما عن المناقض
وكاسر السورة فلهذا تقدّم بحكم قضية الترتيب الطبيعي فافهم وهاذانا المذكوران
المسمّيان باسمي عقارين من العقاقير التي تنفعها في اول البدن انما سمّيا بذلك لمعالجة
الابدان الخلود ولا مدخل لليقين في الكافور وان اول به واما الزنجبيل فلا مناسبة
وبين الخوف يناسبه الكافور ولانّ برودة الخوف اشدّ من برودة اليقين قال سلّمه الله
هل المراد بالشراب الطهور وهو الطهور من الصور التي كانت في العلم والمعنى الذي في
العقل ام شيء آخر اقول المراد بالطهور هو العصمة من كلّ نقص ووصمة فاما في المرتبة
الاولى فانّ اهل الجنة تتفجر عليهم ولهم ينابيع العلوم فهم علماء طاهرون من الجهل
والموجب لطهارتهم من الجهل هو الشراب الطهور والذي في المرتبة الثالثة لانهم
وان كانوا في الاولى يعلمون ولكنهم تجري عليهم بعض الغفلات وكذا في الثانية وان كانت
اقل وكذلك قال بعضهم ولا اعلم هل هو من حديث ام مستنبط من الاخبار واما الخاص فلم اقف
عليه واما الاستنباط ففي قال الناس في هذه الدنيا نيام فاذا ماتوا انتبهوا والاموات
نيام فاذا بعثوا انتبهوا واهل المحشر نيام فاذا دخلوا الجنة انتبهوا يعني اذا وصلوا
الى المقام الرفرف الاخضر انتبهوا وهم نيام فاذا دخلوا الكثيب الاحمر انتبهوا واهل
الكثيب الاحمر وارض الزعفران نيام فاذا وصلوا الاعراف انتبهوا واهل الاعراف تعرض
لهم السنة لا النوم فاذا وصلوا الرضوان انتبهوا ولا يزالون في يقظة ابدا وان تفاوتت
في الشدة والضعف واما في الثانية فان الجنة يشرق عليه الانوار اليقينية وتنكشف لهم
الخبايا العقلية مع ما لهم من حكم الاولى من العلوم فهم ما هذه الرتبة طاهرون من كدورات

الشك والريب فطهارتهم هنا من كدورات الاحتمالات فانما هو بالنسبة الى المرتبة الثالثة
وكذلك ما كان في الاولى لان المؤمن في هاتين المرتبتين لا جهل معه ولا ريب فيه ولكن
بالنسبة الى المرتبة الثالثة يتبين لهم نقص ما تقدم عليها اذا وصل اليها وقد قال علي ع
في حق اهل الجنة في وصف طعامهم قال ع اسفله طعام واعلاه علم فلا يكون معه في مطلق
ما تسل الجنة جهل ولا ريب الا على نحو ما قال ع اللهم زدني فيك تحيرا فانه ص بلغ
من معرفة الله سبحانه ما لا يحوم حوله احد من الخلق ووجد من التحير في الله سبحانه
ما لا يحتمله سواه ثم طلب الزيادة من التحير في الله تم بسبب شدة التجلي في مراتب
ما يظهر من العظمة والعزة فاذا اراده الله تم تحيرا في عظمة سبحانه لم يزده ما وصل
اليه وانما يزيده ما لم يصل اليه فاذا ازداد تحيرا لم يكن ما قبل هذه الزيادة كان من
الزيادة من التحير ليس تحيرا بالنسبة الى ما بعد الزيادة هل يكون بالنسبة الى الثاني
ابتعانا انبساطا فكذلك حال المؤمن في المرتبة الاولى وفي المرتبة الثانية انما تنسب
اليه في الاولى النوم والجهل والغفلة بالنسبة الى ما بعدها وانما تنسب اليه الشك
والريب والنوم والغفلة على جهة الاحتمال انما هو بالنسبة الى الثالثة فان قلت
ان نسبت الطهارة في المرتبتين الى الشراب الطهور الذي لا يكون الا في الثالثة
فكيف يعقل هذا قلت ان هذه المراتب الثلث للمؤمن في الجنة كالمراتب الثلث له في الدنيا
والبرزخ وفي الآخرة فكما انه لا يميل الى الطاعة في الدنيا ولا يحسن جواب منكر ونكير
ولا يتاهل للروح والريحان في قبره الا بما فيه من الطينة الطيبة التي نزل بها من الجنة
الى الدنيا وهي التي خلقها الله سبحانه من اجابته في عالم الذر وانما تجري في الدنيا
المعاصي وما يعرض في القبر من المكاره مع انها معه لانها قد تلوثت ببعض اللطخ الذي
اصابها فبا اللطخ فعل ما فعل وجرى عليه ما جرى الى ان يرد اللطخ الذي اصابه الى
صاحبه ويؤمن الى الجنة فكذلك الشراب الطهور الذي سقاهم ربهم اياه قد سقاهم
اياه عبيطا في نوره الذي خلقهم منه وبه يتطهرون في كل رتبة من مراتب وجودهم

في عقولهم

فی عقولهم واد واحهم وفی نفوسهم وطبائعهم وفی الدنیا والبرزخ وفی الآخرة وفی هذین
المقامین ولما وصلوا الی المقام الثالث وهو مقام الاعراف عرفوا حین سقاهم الشراب
الطهور وانه هو الذی سقاهم ایاه عند خلقه ایاهم والمراد بالشراب الطهور وهو الماء
الطاهر المطهر لان الطهور من صیغ المبالغة بمعنی المطهر کر الماء فیکون ظاهرا وهو فی
الحقیقة نور الله المذکور فی کلام امیر المؤمنین ع اتقوا فراسة المؤمن فانه ینظر بنور
الله وهو اول نازل من سحاب المشیة وهو النور الذی خلق المؤمن منه وهو بلسان
العلماء الحکماء الوجود فانه الماء الذی خلق الله سبحانه ما شاء ان یخلق فافهم قالب
سلمه الله تم ولما کانت هذه السورة مخصوصة باهل العصمة ع ولم یکن الغیر داخلا
فیهم ولم یذکر اسم الحوریات کلا اسم المؤمنات هل یجوز لنا فی التأویل ان نقول ان المراد
وبلفظ الفضة فی قوله تم بانیة من فضة وقواریر من فضة واساور من فضة ای حادمهم
وتم ام لا اقول اعلم ان التأویل فی القرآن لا یجوز الا ما اخذ عن اهله المخاطبین به اهله
الطاهرین منهم لان القرآن علی خلاف ما تعرفه الناس فان له ظاهرا وظاهر ظاهر وهکذا وباطنا
وباطن باطن کذلک ولیس لاحد ان یقول فی القرآن الا بدلیل عنهم ع وهو قسمان احدهما
ما وصل الیه من النص من کتاب او سنة او ما علم من اللغة ویستمر فیما وصل الیه علی ما علم
تأویله من المعانی الکتاب بحیث حاصر المعانی القرآن فیما علم فانه اذا دل دلیل عنده علی معنی
من معانی القرآن وقال هذا المعنی یدل علیه کذا وهو عنده انه دلیل ذلک غیر متکلف له
فی ذلک ولا غیر عالم بانه دلیل ذلک المعنی فقد جاز له ذلک لشرط لا انحصر فیما علم
فیقول لیس للآیة غیر معنی هذا او اما اذا احصر فهو ممن فسر القرآن برایه وقد روی عن
امیر المؤمنین ع قال قال رسول الله ص قال الله جل جلاله ما آمن بی من فسر برایه
کلامی وما عرفنی من شبهنی بخلقی وما علی دینی من استعمل القیاس فی دینی و روی عنه ٣
انه قال من فسر القرآن برایه فاصاب الحق فقد اخطأ وعنه ص من فسر القرآن برایه
فلیتبوأ مقعده من النار وامثال هذه کثیرة وثانیهما ان یکون الرجل المأول للقرآن

ان يعرف نوع الاعتقاد في توحيد الله تعالى وصفاته وما يصح ويمتنع عليه ونوع ما يصح بالاعتقاد
في افعاله وفي اوامره ونواهيه وفي مراداته من عباده ونوع الحكمة والصنع والتكاليف
ونوع حكمة الايجاد والقدر والبداء والمنزلة بين المنزلتين وما اشبهه ذلك ويعرف
النبوة المحمدية والامامة لاهل بيته ع ونبوة الانبياء ووصاية الاوصياء ع واحوال
التكاليف والموت والبرزخ واحوال الآخرة ولو بالاطلاع على نوع علم المسئلة فاذا وصل
الشخص الى هذه الرتبة بالعلم العياني القطع الضروري جاز له ذلك ايضا
لانه اذا لم يعلم نوع علم هذه المسئلة التي اول الكتاب عليها بالعلم القطع العياني
لا البرهاني جاز ان يقول لا يريد الله سبحانه وان علم علم نوع هذه المسئلة بالعلم
البرهاني القطع لانه يجوز ان يكون هذه المسئلة خارجية بمخصص من مانع او مقتض
اقوى بخلاف العلم العياني فان صاحبه يشاهد كل فرد من افراد هذا النوع في محله
على ما هو عليه او انه لم يره فان رآه رآه كما هو ومثال ذلك فيما نحن فيه في كون المرأة
من فضة في الاية الشريفة هل هو المعدن ام فضة امة فاطمة ع فعلى الوجه الاول
وهو ان الماول اذا كان عنده دليل عنهم ع او من الكتاب او من اللغة وسلمنا وجوده هنا
فان قلت ان المراد به المعدن فهو حق لوجود الادلة بذلك وان قلت ان المراد به امة
فاطمة ع فان كان عندك دليل خاص في ذلك جاز في اصل المسئلة ولكن قلنا يشترط عدم الحصر
فاذا قلت ان المراد به امة فاطمة ع فضة مراد الله فيها او هو خطاء فان الله اراد المعدن
الخاص ولو قلت على فرض دليل خاص على ما اولت هذا من مراد الله ثم صح التاويل لان ظاهر القرآن
حجة لمن لا يحصر الفهم فيه فقد روى العياشي باسناده عن جابر قال سئلت ابا جعفر ع عن شيء
من تفسير القرآن فاجابني ثم سئلته ثانية فاجابني بجواب آخر فقلت جعلت فداك كنت اجبت
فاجابني ثم سئلته ثانية فاجابني بجواب آخر فقلت جعلت فداك كنت اجبت في هذه المسئلة
بجواب غير هذا قبل اليوم فقال لي يا جابر ان للقرآن بطنا وللبطن بطن وظهر او للظهر ظهر
يا جابر وليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الاية ليكون اولها في شيء

وآخرها

ليس
وآخرها فى شئ واحد حتى ان المفهوم من اخبارهم ع انّ الامام ع قد يصير الاية فى معنى واحد و
محصور فيه ولكن من حصر له الامام ع وجب عليه القول بالحصر لانه انّما حصر له لانّ المقام
اقتضى من السائل او من السامع او ممّن علم الامام ع وصول ذلك اليه يعنى انّ من حصر الامام ع
لاجله فى شئ مخصوص بزعم فانه غير مراد فبيّن ع انّ المراد هذه لا غير يعنى بالنسبة
اليك من جهة الحكم او الاعتقاد او غير ذلك مثال هذا ما روى فى تفسير قوله ع ثمّ
لتسئلنّ يومئذ عن النعيم روى فيها انهم ليسئلون عن خمس عن شبع البطون وبارد
الشراب ولذة النوم وظلال المسكين واعتدال الخلق وفى المجمع عنهما ع هو الامن و الصحة
وفى العيون عن امير المؤمنين ع الرطب والماء البارد وفى امالى الطبرسى عنه ص كذلك
وفى الفقيه عنه ص كل نعيم مسئول عنه صاحبه الا ما كان فى غزو او حج وعن الصادق
قال ع من ذكر اسم الله على الطعام لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام وروى فى العيون عن
الرضا ع قال ليس فى الدنيا نعيم حقيقى فقال بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى
ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم فى الدنيا وهو الماء البارد فقال الرضا ع و علا
صوته كذا فسّرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم
هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثنى ابى عن ابيه ع ان اقوالكم هذه
ذكرت عنده فى قول الله عز وجل ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم فغضب وقال انّ الله عز
وجل لا يسئل عباده عما تفضّل عليهم به ولا يمنّ بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح
من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقون ولكن النعيم حبّنا
اهل البيت وموالاتنا يسئل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لانّ العبد اذا وفى بذلك
اداه الى نعيم الجنة الذى لا يزول وفى الكافى عن الصادق ع فى هذه الآية قال انّ الله
عز وجل اكرم واجلّ ان يطعمكم طعاما فيسوّغكموه ثم يسئلكم عنه ولكن يسئلكم عما انعم
عليكم بمحمد وآل محمد ص فانظر كيف حصر الصادق ع النعيم فى الآية فيهم وفى موالاتهم
مع ورود غير ذلك عنهم وعنه ع كما سمعت بعضه وذلك لما تأملنا فانّ هولاء

يكونون تناول النعيم لهم وفي الواقع هم المرادون بالآية في الحقيقة وغيرهم مما سمعت
مراد بها ايضا بالتبعية والفرعية نحو لاحيل تاصلهم في النعيم وفرعية ماسواهم في مقابلة
دعوى الاعداء عدم كونهم ع مرادين من الآية وكون ما سواهم مما سمعت متاصلا في الآية
ولانما يدعونه من السؤال عن النعيم ليس بصحيح كما قاله ع واما الصحيح المسؤل عنه هو
شكر هذه النعم ومن اين اكتسبت ولم فعلت وفي اي شيء صرفت لا انه تع يسئلهم عن نفس
هذه الاشياء وكونها طيبة كما توهم الاعداء فاذا حصر الامام ع الآية في معنى واحد فهو
من هذا النوع فشرط من يؤل ابا ذا وجدله ولبناء على خصوص ما يؤله عليه الاخص الآية
في ذلك المعنى لانه ما من اية الا ولها ظاهر وباطن وقد روى الحسن بن سليمان بن
سليمن الحلي ره في كتابه المختصر لبصائر سعد الاشعري عن الصادق ع انه قال ان قوما
امنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم ايمانهم ذلك شيئا ولا ايمان ظاهر الا بباطن
ولا باطن الا بظاهر فكيف يجوز الحصر على الوجه وهو ان الماول يكون عالما بعلم نوع المسئلة
علم عيان لا علم برهان فانا نقول مثلا هذا العالم عرف بان جميع العوالم كشيء واحد
يشبه بعضها بعضا وان كلما في هذا العالم فانه نازل من العوالم العلوي من قليل وكثير
ودقيق وجليل وذات وصفة وحال وطبع وان كلما هناك فهنا دليله كما قال تع
سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وكذا قوله ع الدنيا
مزرعة الآخرة وقول الرضا ع قد علم اولوا الالباب ان ما هنالك لا يعلم الا بما هنا
وغير ذلك مع انه تع اخبر في كتابه الحق وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم ودل دليل الحكمة المستند الى القرآن الصريح والنقل الصحيح ان فضة امة فاطمة ع
وانما تجنهم وتسقيهم ولما لذلك شيء كان في خزائن الله نزل منها ظاهره وصورته الى
هذه الدنيا فاذا عادوا الى الآخرة ومروا على تلك الخزائن التي نزل منها هذا الشيء صورته
في حال صعودهم في عودهم ورجوعهم الى معبودهم وجدوه بحقيقته وجرى لهم بكنه ظ بقيته
حتى يجد قوله تع الخاص ينطق له باللسان العام كلما رزقوا منها من ثمرة قالوا هذا الذي

رزقنا من قبل واتوا به متشابها وكذلك قوله كما بدأكم تعودون انه كما تعودون بدأكم
ويقول الصادق ع ما كلما يعلم يقال وما كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر
اهله ثم فاذا وجد العالم بنوع علم المسئلة بالعلم البياني لا البرهاني علم هذا ومسئلة وكيفية
واذا وجد اهله ادى الامانة التي امر الله تع باداتها الى اهلها فافهم ولا يجوز تاويل
القران الا بالدليل القطعي ومن قال بغير ذلك فقد ضل سواء السبيل فان القران امر عظيم
وخطره جسيم روى محمد بن ابرهيم بن جعفر النعماني في تفسيره باسناده عن اسمعيل بن جابر
قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يقول ان الله تع بعث محمدا ص فختم به
الانبياء فلا نبي بعده وانزل عليه كتابا فختم به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلالا وحرم
حراما فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فيه شرعكم وخبر من قبلكم
وبعدكم وجعله النبي ص علما باقيا في اوصيائه فتركهم الناس وهم الشهداء على كل زمان
وعدلوا عنهم ثم قتلوهم واتبعوا غيرهم واخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من اظهر ولاية
ولاة الامر وطلب علومهم قال الله تع فنسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة الا قليلا
منهم وذلك انهم ضربوا بعض القران ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون انه الناسخ واحتجوا
بالمتشابه وهم يرون انه المحكم واحتجوا بالخاص وهم يقدرون انه العام واحتجوا باول
الاية وتركوا السبب في تاويلها ولم ينظروا الى ما يفتح الكلام والى ما يختمه ولم يعرفوا موارده
ومصادره اذ لم ياخذوه عن اهله فضلوا واضلوا واعلموا رحمكم الله تع انه من لم يعرف كتاب
الله عز وجل الناسخ من المنسوخ والخاص من العام والمحكم من المتشابه والرخص من العزائم والمكي
والمدني واسباب التنزيل والمبهم من القران في الفاظه المنقطعة والمؤلفة وما فيه من علم
القضاء والقدر والتقديم والتاخير والمبين والعميق والظاهر والباطن والابتداء من الانتهاء
والسؤال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه والجاري فيه والصفة لما قبل مما يدل
على ما بعد والمؤكد منه والمفصل وعزائمه ورخصه ومواضع فرائضه واحكامه ومعنى
حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون والموصول من الالفاظ والمحمول على ما قبله وعلى

مابعده فليس بعالم في القرآن ولا هو من اهله ومتى ادعى معرفة هذه الاقسام بغير
دليل فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب ورسوله ومأويه وبئس المصير انتهى
فتأمل رحمك الله ما في هذا الحديث لتعرف ان القول عظيم لان هذه الامور التي ذكرها
اكثرها ما تعرف الا بمعرفة مدلولها او بتعريف من المريد من المخاطبين به ما اراد قال
سلمه الله تع وهو يجوز ان نقول ان النبي صلعم في مرتبة قوسي النزول الاول تكون
هو واهل بيته ص ومن صفة وشعاعه الانبياء والمرسلون ع ومن شعاع الشعاع
المؤمنون ومن ذلك الشعاع الملئكة اقول اعلم ان محمدا ص خلقه الله قبل كل شيء
من سائر المخلوقات لان الحقيقة المحمدية هي محل المشية وتعلقها هي الذي يتحقق
المشية الا بها فهي كالانكسار والذي لا يتحقق ظهور الكسر الا به وذلك هو الوجود وهو
الماء الذي به حيوة كل شيء وهو الماء المنزل من السحاب الثقال المساق الى البلد الميت يعني
ارض القابليات وارض الجرز فلما ساق سبحانه تلك السحاب الثقال الذي هي مشيته يعني
وجهها نحو الارض الميتة اي القابليات وهي جنان الصاقورة التي غرسها بايدي الجود
كان اول من اكل من ثمرة تلك الشجرة اي شجرة الخلد العقل الكلي المسمى عند قوم بالعقل
الاول وهم اصحاب القول بالعقول العشرة وعند قوم باول الملئكة الذين لم يسجدوا
لادم لانهم افضل منه وعند قوم بالركن الاعلى الايمن من يمين العرش وفي رواية هو العقل
وهو ملك له رؤس بعدد الخلايق من ولد ومن لم يولد الى يوم القيمة وفي اخرى هو الروح
اي الروح من امر الله وهو الذي يكون مع الانبياء والرسل يسددهم وهو عقل محمد وآله ع
ولم ينزل قبل محمد ص وانما ينزل على الانبياء المتقدمين ع بوجه من وجوهه فلما ظهر
محمد ص في هذه التشلوة نزل له ولم يصعد منذ نزل وهو الآن مع القائم ع وهو اي هذا
العقل الاعظم والملك المكرم الذي قال الله تع او برقاو به يعني لصنع ما شاء الله تع
من خلقه ثم قال له اقبل فاقبل فقال له وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي
منك بك اثيب وبك اعاقب ولا اكملتك الا فيمن احب وهو من الحقيقة المحمدية كالوجه

من الذات

من الذات وكالجنب من الكل فمحمد واهل بيته ص م تلك الحقيقة المحمدية وهذا العقل الاعظم
هو عقلهم وهو وجه تلك الحقيقة وهو منها كالوزير من السلطان انما يفعل في الرعية
بامر السلطان في خدمته وهو الذي اشار اليه ابو محمد العسكري ع في تاريخه بقوله والكليم
البس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق
من حدائقنا الباكورة يعني اول من ذاق في حدائقنا اول ثمرة الوجود فلا يقال ان محمداً
تكون من العقل الاول بل يقال الحق الواضح ان العقل الاول تكون من حقيقة محمد وآل محمد
يعني من نورهم ص واما قولكم احسن الله ماءكم من ذات العقل تكون هو واهل بيته ع فبيانه
ان الاصل في كل شيء نور محمد ص ونور علي ع من نور محمد ص كالضوء من الضوء يعني مثل سراج
عندك واشعلت منه سراجا آخر فالسراج الآخر بعد ان اشعلته منه كان مثله فافهم
المثل الحق ثم بعد ان مضى ما شاء الله من السرمد او من البرزخ الذي بين السرمد والدهر
خلق سبحانه من نورهم حقيقة هذا العقل والذي فهمت من بعض الاخبار ان نورهم كان قبل
هذا العقل ص او ثمانين الف سنة والذي يجول في خاطري ان السنة في هذا المقام ثمانون
الف شهر كل شهر ثمانون الف ساعة كل ساعة كالف سنة مما تعدون وهذا هو الذي فهمته
من بعض الاخبار ثم بعد ان مضى ما شاء الله وهو المقدار المذكور خلق الله هذا العقل المشار
اليه وبعد ان مضى منذ خلقت انوارهم ع الف دهر خلق الله انوار الانبياء على محمد وآله ع
وبعد ان مضى منذ خلقت انوارهم ع الف الف دهر خلق الله انوار شيعتهم المؤمنين وذلك
من فاضل انوار الانبياء وانوار الانبياء ع وذكر الاحاديث الدالة على ما ذكرنا لا يمكن
حصرها ولكن اذكر حديثا واحدا يدل على سبقهم ع على كل شيء وهو من الكتاب رياض
الجنان لفضل بن محمد الفارسي باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري قال قلت
لرسول الله ص اول شيء خلق الله تعالى ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله تعالى
ثم خلق منه كل خير ثم اقامه بين يديه في مقام القرب ما شاء الله ثم جعله اقساما
فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم

الرابع فی مقام الحب ماشاء الله ثم جعله اقساما فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم
واما القسم الرابع فی مقام الخوف ماشاء الله ثم جعل اجزائه فخلق الملائكة من جزء والشمس
من جزء والقمر والكواكب من جزء واما القسم الرابع فی مقام الرجاء ماشاء الله ثم جعله اجزاء
فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واما القسم الرابع
فی مقام الحياء ماشاء الله ثم نظر اليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور وقطرات منه مائة
الف واربعة وعشرون الف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبی و رسول ثم تنفست
ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسها ارواح الاولياء والشهداء والصالحين انتهى
الحديث الشريف واعلم ان محمدا واهل بيته ص خلقهم قبل ما ذكر من العرش والكرسی و
غيرهما بما شاء الله وفی العرش هذا حقيقة العقل ثم تنزل نورهم فخلق ماء الوجود وهو الرتبة
الثانية لهم ثم تنزل نورهم فخلق العقل فی الرتبة الثالثة وخلق الله سبحانه محمد
فمكث نوره يطوف حول القدرة ثمانين الف سنة ثم تنزل وطاف حول العظمة ثم
خلق الله نور علی ع من نوره فكان نور علی ع يطوف حول القدرة و نور محمد ص يطوف
حول العظمة فنور محمد ص قبل نور علی ع بثمانين الف سنة هكذا فی احاديثهم ع فنبح
يطوف نوره حول القدرة والظاهر ايضا الولاية ثمانين الف سنة ثم تنزل الی العظمة
والظاهر انها النبوة ثم خلق نور علی ع بعد ذلك طاف نور علی بالقدرة ای الولاية
بعد محمد ص و نور محمد ص يطوف بالعظمة ای النبوة بعد ما كان يطوف بالولاية فافهم
والحاصل خلق الله نور محمد ص وخلق من يمين نوره انوار اهل بيته الثلثة عشر معصوما ع
وخلق من جانب انوارهم الايمن بعد تنزل نورهم العقل المشار اليه وخلق من فاضل
انوارهم ای شعاعها انوار الانبياء وخلق من انوار الانبياء انوار المؤمنين واما
الملائكة فعلى اقسام اما الاربعة العالون فخلقوا من جانبهم فالعقل المذكور من الجانب
الايمن الاعلى انه الغصن الاعظم من تلك الشجرة المباركة الكلية والروح من الجانب الايمن
الاسفل والروح الذی علی ملائكة الحجب من الجانب الايسر الاعلى وهو جابل او برجيل

والاسفل

والاسفل وهو حجاب الياقوت واما الملائكة الكروبيون فخلقوا من شعاعهم وهؤلاء الكروبيون
من شيعتهم من الخلق الاول وراء العرش وقدام الله سبحانه واحد منهم حتى سئل موسى
ربه ارني انظر اليك فتجلى ذلك الواحد للجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا واما من عدوهم
فمن شعاع الشعاع ومن شعاع شعاع الشعاع وهكذا قال سلمه الله ومن ذلك الجهل
الاول الثلثة لعنهم الله ومن صفة المنافقون ان المنافقين في الدرك الاسفل
ومن شعاع الشعاع ابليس ومن شعاع ابليس الكافرون فكيف تقابل المؤمنين مع ابليس
وتقابل الملائكة الكافرون فاقول الذي يثنى اولاً تحقيق حقايق المذكورين ثم التقابل
فاقول ان الجهل الاول مقابل للعقل الكلي كما دلت عليه احاديث العقل والجهل من الكافي
وهو ضده ولم يكن ضد مناف لضده قبل الجهل الاول اذ لم يكن قبل العقل الاول
من الوجودات المقيدة لان العقل اول ما خلق يعني من الوجود المقيد فليس قبله
خلق الا الوجود المطلق واما الماء الاول المسمى بنور الانوار وهو نور محمد ص وهو الوجود
يعني المنزل على الارض الميت هي الارض الجرز فهي خارجة عن الوجود المقيد بقوله تع
يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار فهي ملحقة بالوجود المطلق لتوقف ظهوره
كالانكسار في توقف ظهوره الكسر عليه او انها برزخ بين الوجودين الا ان الاية المذكورة
تدل على كونها من الوجود الراجح وهو الوجود المطلق لانه سبحانه يقول يكاد زيتها
يضيئ ولو لم تمسسه نار ولو قلنا انها من الوجود المقيد لم يكن بعيدا على ارادة كونها
من المخلوق الا ان جعلها من الراجح ارجح لما هو معلوم ان اول ما خلق الله العقل يعني
من المخلوقات لان العقل خلق خلقه الله سبحانه بنفسه واول مخلوق بالفعل هو العقل
وهذا مخصوص بالوجود المقيد فيكون الضد فيما قبل العقل نفسه وهي ماهيته وانفعاله
الموافق للفعل فلا يكون هنالك الماهية ظلمة وكيف تكون ظلمة وكيف تكون ظلمة بعد
انتسابها الى وجودها وقد وصفها الله سبحانه قبل هذا الانتساب بقوله تع يكاد زيتها
يضيئ ولو لم تمسسه نار فلم تكن ماهية هي ظلمة قبل العقل بل هي نور لوجودها واما

الحقيقة

فی رتبة العقل الذی هو اول الدهر بالماهیة هی الجهل وقد قلنا ان العقل متأخر عن
المحمدیة والجهل خلقه الله بعد العقل فهو ضد له فلا یکون ضدا لما قبله فلا یکون
احد من المنافقین الکبار ولا من المشرکین والکفار ضدا مقابلا لمحمد ص لان الضد
والمقابلة انما یکون فی مقام واحد واما الجهل الاول فابلیس لعنه الله تع والملائکة
یقابلهم الشیاطین واما الانبیاء ع فیقابلهم المنافقون الذین عناهم الله فی کتابه
فقال ان المنافقین فی الدرک الاسفل من النار وهی الطبقة السفلی السابعة
من نار جهنم المسماة بالفلق وفی اسفلها الجب والتوابیت والحیة لکل واحد منهم تابوت
ولکل واحد من اضیقه تابوت وهم فی جوف الحیة وابلیس فوق الجب وتحتهم والموصوف
موصوف ثمرة وشجرة الجهل طلعها کانه رؤس الشیاطین ای هو رؤس الشیاطین شیاطین
الانس وشیاطین الجن والمغضوب علیهم من شیعتهم یقابلون من خلقهم الله سبحانه لرحمته
من خواص شیعة محمد وآله ص والضالون من شیعتهم یقابلون من لهم الشفاعة من
محمد ص واهل الاعراف من الفریقین مقابلا نفالذین من اصحاب الیمین خلطوا عملا صالحا
وآخر سیئا عسی الله ان یتوب علیهم والذین من اصحاب الشمال مرجون لامر الله اما ان یعذبهم
واما ان یتوب علیهم فالجهل الذی هو ابلیس ای ظلمته فیه القوی الغیر المتناهیة قوة فی الظلم
والفسوق والفساد وهذا الاصل الخبیث حقایق اهل التوابیت کل بحسبه ومن فاضل
طینتهم المغضوب علیهم ومن دون ذلک الضالون والعقل الذی هو الجانب الایمن من
الحقیقة المحمدیة یتفاضل فی الحقیقة نور الانبیاء وعلی محمد وآله ع وفواضل انوار الانبیاء
حقایق خواص الشیعة ومن دونهم المحبین وهذا ما فهمت من المقابلة من آثارهم ع
قال ایده الله تع وهل یجوز لنا ان نقول ان سجین هو شعاع الجهل الاول اقول
کما یجوز لک ان تقول ان علیین هو تنزل العقل الکلی وهو محل صور الطاعات
والاعمال الصالحات کلا ان کتاب الابرار لفی علیین وما ادریک ما علیون کتاب
مرقوم یشهده المقربون کذلک یجوز ان تقول ان سجین هو تنزل الجهل الاول

فی رتبة

في مراتب الادبار وهو محل صور المعاصي والاعمال السيئات كلا ان كتاب الفجار لفي سجين
وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين والاصل في ذلك ان الله تع
خلق العقل في اعلى عليين ثم خلق الجهل في اسفل سافلين بحكم اقتضاء المقابلة
والمضادة فلما امر العقل بان ادبر فادبر منزلا حتى وصل الى التراب العذب
وامره بان اقبل فاقبل صاعدا حتى وصل الى قاب قوسين وامر الجهل بان ادبر صاعدا على
في نزوله حتى وصل الى التراب المالح والارض السبخة وامره بان اقبل فادبر بها بطاء
في صعوده حتى وصل الى الظلمة مبدئه فانزج طرفا الادبار بتخضل اللطخ في مستعفي
الزبقين فتشابها وتشاكلا الامر والحاصل ان سجين في سلطنة الجهل ورتبة منه
كعليين في سلطنة العقل ورتبة منه وهي الرتبة الثانية في نزول الجهل الذي
هو صعود حسي وكذلك العقل عليون في رتبة الثانية في نزول العقل الذي هو
نزول حسي ومعنوي وعليون لوح من نور اخضر فيه كتب القلم صور اعمال المؤمنين
والانبياء وسائر المطيعين وصور نفوسهم فاعطى الله تلك الصور ما الهامن الهيئات
الغير المتناهية فيما لا يزال وسجين لوح اسود مظلم متلاشي الحقيقة جعله ارضا المطارح
غضبه ونقماته كتب الجهل فيه صور اعمال العاصين وصور نفوسهم بالله الذي
ليس الاشياء ملابس دواعيها فاعطيها سبحانه بما اكتسبت من هيئات اعمالها من الهيئات
الغير المتناهية فيما لا يزال ولا يظلم ربك احدا قال ع في بعض الاخبار ويروى ان المنافقين
والشياطين لعنهم الله لم يبكوا على الحسين ع واما الكافرون فقد بكوا عليه كما ورد
ان النار واهل النار بكوا على الحسين ع فكيف يكون كذلك الا اذا قلنا ان طينة المنافقين
والشياطين من الجهل الاول وطينة الكافرين من سجين والحال ان اهل سجين
لم يبكوا على الحسين ع والسجين القعر وهو فوق النار اول الذي يدل عليه العقل
والنقل ان جميع ما في الوجود المقيد من كل ذي هيئة وصورة مما في السموات والارضين
وسكان الغار والجار يبكوا على الحسين ع الا ان بكائهم على نوعين احدهما بمقتضى مكان

ذي الهيئة والصورة وبهذا النوع بكى على الحسين ع كل شيء حتى المنافقين والشياطين
واهل عليين واهل سجين وهذا بكاء معنوي وهو على اصناف فمنه ان كل واحد منهم
يجد في نفسه ضعفا عن شيء من الاشياء ومنها ان كل واحد منهم يجد في نفسه رقة
لشيء من الاشياء ومنه ان كل واحد يجد في نفسه خضوعا لشيء من الاشياء ومنه ان كل
شيء يجد في نفسه ميلا لشيء من الاشياء ومنه ان كل شيء منهم يجد في نفسه حاجة
لشيء من الاشياء ومنها ان كل شيء منهم يجد في نفسه خوفا من شيء من الاشياء ومنه
ان كل شيء منهم يجد في نفسه رجاء لشيء من الاشياء ومنه ان كل شيء يجد في نفسه غما لعدم
ادراك شيء من الاشياء او لفوت شيء من الاشياء ومنه ان كل شيء منهم يجد في نفسه
غما عنده لامر مستقبل محبوب يخاف عدم ادراكه او بطوء ادراكه او محذور يخاف وقوعه
وما اشبه هذه وكل هذه وما اشبهها بكاء او بكاء الموجود عين طبيعه ويجري على كل
ما اشرنا اليه من كل ذي هيئة وصورة من الخلوق ومرادي بذي الهيئة والصورة
ذو الابنية حال وجدانه ابنيته والى هذا المعنى اشرت بقولي في قصيدتي المقصورة
في مرثية ابي عبد الله الحسين ع قلت ما في الوجود مجسم لم يكن الا اعرته عبرة في استواء
كل انكسار وخضوع به وكل صوت فهو نوح للهواء اما ترى النخلة في قبة ذات
انعطاف وانعراج فشاها ما سعفة فيها انتهى اخبرت الالهاحزن اما ترى شوى اما
الاثل واهداية عند الرياح ذا حنين علا اما سمعت النحل دارته في طيرانه شديد البكا
والسيف يجري بجرة باكيا والرمح نيح قائما وانثنا تبكيه جرذ جاريات على جثمانه وان
القرا وانما رايت شيئا بدا في الكون الا اذا بكا وعلا فتامل هذه الابيات تعرف
ما اشرنا لك اليه وثانيهما بالبكاء المعروف وجريان الدموع ويكون ذلك من محبيه
ومن مبغضيه في حالة عدم التقائهم الحجة ببغضه وعداوته فانهم في حالة التقائهم
الى عداوته وبغضه ما يريهم من الحنق والغيظ عليه وعلى اتباعه ومحبيه لا يبكون
عليه لشدة بعد قلوبهم حينئذ عن الرحمة وقسوتها عن قبول الخير وهو تاويل قوله تعالى

ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله والبكاء على الحسين ع
من خشية الله واما في حال غفلتهم عن شقاوتهم البعيد من رحمة الله اذا ذكروا ما جرى
عليه وعلى اهل بيته وانصاره بكوا لما جرى من كثير منهم مثل خولي الاصبحي لعنه الله هو
يسلب زينب ع والاطفال ع ويأخذ النطع سحبا من تحت سيد العابدين ع وهو يبكي ولما سئله
قال لعنه الله ابكي لما جرى عليكم اهل البيت وهو من المنافقين والحاصل كل شيء يبكي على الحسين ع
تبكيه الرياح بعصفها والنار بتلهبها والماء بجريانه وامواجه وجموده والشمس والقمر
والنجوم بتغير الوانها من حمرة وصفرة وكسوف وخسوف والجبال بارتفاعها وانهدادها
والجدران بتقطرها وانهدامها والنبات بتغيره واصفراره ويبسه والافاق بتكدرها واغبرارها
وحمرتها وصفرتها آه ثم آه ثم آه ما ادريها او لم تبكيه التجارة بفسادها وكسادها والعيون
بتكدرها والمعادن بفسادها والاسعار بغلائها والاشجار بعوجها وبقلة ثمرها وبسقوط
ورقها ويبس اغصانها واصفرار ورقها اما سمعت بكاء الاواني حين تنكسر من الخزفي
والخزف ومن المعادن تبكيه بانكسارها وبصوته حين الكسر اما سمعت هدير الاطيار
في الاوكار وهفيف الاشجار وامواج البحار والبكاء الاطفال الصغار اما سمعت بكاء
الاسفار بعدم امنية القفار اما سمعت الليل تبكيه بظلمته والنهار بالاسفار اما رأيت
نعت الانهار وغور الابار وقلة الامطار وغلاء الاسعار وفساد الافكار واختلاف
الانظار وقصر الاعمار آه ثم آه ثم آه اجمل لك الامر بما اجمله العزيز الجبار في كتابه قال في هذا
الشان مصرحا بالبيان لمن كان لقلبه عقل وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
فقال ع في بيان ان المراد بهذه الاية ما ذكرنا في الزيارة الجامعة الصغيرة المذكورة
في آخر المصباح للشيخ ره قال ع يسبح الله باسمائه جميع خلقه يعني ان كل شيء يسبح الله بالبكاء
على سيد الشهداء عليه افضل الصلوة والسلام والثناء وبذكر مصابه الجليل ونشر
فضائله ومدائحه في مصابه وقد قلت في هذا المعنى في قصيدة رثيته ع بها اما تشاك

في بلاء لك فهو لا يحصيه كاتب وادى جميع الخلق كلا بالذي اوجب خاطب سيد وبنعيك حين
يبد وهو حال الخير كاذب خلد لك قبل لك الحامك والمادح في المصائب الى آخر الابيات
والحاصل هذا مجمل الجواب والبيان ان كل شئ يبكي عليه الا حال التفاته الى عداوته
وبغضه فانه في تلك الحال مطرود من رحمة الله وسعت كل شئ لانه حين العداوة
لا وجود له بل لا اصل لعداوته له فلاجل ذلك قلنا في ظلمة موهومة لا تشملها رحمة الله
التي وسعت كل شئ صلى الله عليك يا ابا عبد الله بعدد ما في علم الله اللهم العن اول
ظالم ظلم حق محمد وال محمد وآخر تابع له على ذلك اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين
وشايعت وتابعت على قتله اللهم العنهم جميعا اللهم العن يزيد بن معاوية اللهم العن
يزيد بن معاوية اللهم العن يزيد بن معاوية اللهم العن يزيد بن معاوية بلعنه اربع
بعدد اركان الوجود فالاولى بعدد النور الاحمر وهو الخلق وما يرتبط به والثانية
بعدد النور الاخضر وهو الممات واما يرتبط به والثالثة بعدد النور الاصفر وهو الحيوة
وما يرتبط والرابعة بعدد النور الابيض وهو الرزق وما يرتبط به لعنة الله بعدد
ما في علم الله وقولكم البحر الصغرى وهو فوق النار جوابه فيما ذكرنا اذ لا فرق بين الاعلى
والاسفل وانما الفرق حال الالتفات الى العداوة كما مر فافهم قال وفقه الله تعالى
وبينوا اما معنى هذا الشعر في قولكم اما ترى النخلة في قبة ذات انفطار وانفراج فسا
اقول مراده ان النخلة والشجرة وغيرهما بمقتضى الصنع المحكم واستقامة الايجاد بمقتضى
استقامة طبيعة المصنوع ان تكون على هيئة التساوي والاستدارة الصحيحة لان الاستدارة
الصحيحة اكمل الاشكال لتساوي الخطوط الخارجة من قطبها الى محيطها فكانت النخلة لها
سعف مستدير على راسها اقتبة وكان مقتضى الصنع المحكم والايجاد المتقن ان يجريان على حسب
قابلية المصنوع والامر الواقع في كل مصنوع كذلك واذا اختلف طبيعة المصنوع جرى الصنع
والايجاد على حسب اختلافها والنخلة اكمل الاشجار واقربها من الحيوانات ولهذا تشابه الناس
وتستوحش وتخاف وتعشق وغير ذلك من صفات الحيوانات ولاجل ذلك امر الشارع

بوضع جريدتين من النخل مع الميت تؤنسه وتستأنس بهما وينتفع بهما عنه عذاب الوحشة ما داما خضراوين لان رطوبتهما هي النفس النباتية فيانس بهما ولانهما اي النخلة انما سميت نخلة لانها من فاضل فاضل طينة انبياء ادم فلذا قال ص اكرموا عماتكم النخل يعني انها اخت ابينا لانها خلقت من فاضل طينته فكانت النخل اكمل الاشجار واقربها من الحيوانات في الرتبة فيلزم من ذلك استقامة طبيعتها ويلزم من استقامة طبيعتها اعتدال خلقتها فيكون السعف المحيط براسها متساويا بحيث يحصل من تساويه ان يكون عليه قبة صحيحة الاستدارة وقد قال بعض الشعراء في وصف النخل وحسن خلقته وحسن طلعه وثمرته قال كان النخيل الباسات وقد بدت لناظرها يوما قباب زبرجد وقد قلدت في عنقها ذهبية لها مناديل ياقوت بامراس عسجد فقالت قباب زبرجد يعني كانها قبة زبرجد اخضر وهذا ينبغي ان تكون كذا لاجل استقامة قابليتها لكنا الآن نراها قبة غير معتدلة الاستدارة بل فيها انفطار اي انشقاق وانفراج اي فرجة فهي غير صحيحة الاستدارة والسبب في ذلك الاختلاف الذي جرى عليها واصابها بسببه عدم الاستقامة وعدم الاستدارة الصحيحة حتى كانت القبة التي على راسها من سعفها منفطرة منفرجة هو ما وصل اليها من مصاب سبط الرسول ص وفرخ علي والبتول ع وقلت بعد البيت ما سعفه انشقت اخبرت الا لها حزن اماي شوى يعني ما فيها سعفة انشقت اي ثم ثمرها اخبرت لي واخبرت بمصاب الحسين ع لانها قبل ان ينتهي نموها الى حد الملائكة الموكلين بنموها والا لانقطع تسبيحهم لله تعالى لانهم يسبحون الله تعالى بتنمية هذا السعفة الى ان يتم نموها فاذا تم نموها اخبروها بمصاب الحسين ع منتوي وتلبس لانها تبكي على الحسين ع بذبولها ويبسها وتخرج دموعها عليه ع بالرطوبات التي تحلل منها ولو ان الملائكة الموكلين بنموها اخبروها قبل تمام نموها بمصاب الحسين ع يبست ولم تجر فيها المادة فاذا يبست قبل التمام انقطع تسبيحهم لله تعالى لانه تعالى كلفهم بان يسبحوه بتنميتها الى ان يتم نموها فاذا تم نموها امرهم بالصعود الى مراكزهم من الوجود فلما يطلبون من ملكوتهم

خبرت

يسعونه الى يوم القيمة فلذا قلت ما سعفة فيها اى فى النخلة انتهت اى فى نموها ا
اى اخبرتها الملائكة بعد تمام نموها بمصاب الحسين ع وما جرى عليه يوم كربلا انفسل له العلا
الاوحون اما مى شوى بها اى شواها واحرقها حتى يبست قال سلمه الله وما هى
الياء فى كلامكم الشريف فى المرثية قال والتراعى عرضا هل هى الياء الحاصلة من اشباع
الكسرة اى شئ آخر اقول التراعى هو الرمح الطويل والياء ياء النسبة منسوب الى
تراعب اسم بلد والعرض بالغين المعجمة هو الهدف الذى يرمى بالنهام وهو المسمى
بالنيسان وانما خففت الياء لضرورة الشعر وهو ظاهر قال سلمه الله تع وبينوا
لاى كانت الزوجتان المخلوقتان من مكان واحد وهو الضلع اليسرى من الزوج
كان كل واحد منهما الآخر كذلك والحال ان المناسب كان بالعكس من الالفة والمحبة
اقول عبارتكم مشتبهة على ما عرفتم ادكم فان اردتم ان الزوجتين المخلوقتان من
رجل واحد كيف يكونان لرجلين فالجواب انهما لم يخلقا من واحد بل كل واحدة من زوجها
نعم قد يكونان من زيد مثلا فالتى كانت له خاصة لم تخلط طينتها بطينة غيره والتى كانت
قد اخذها عمرو وطينتها من زيد فهى قد اصابها اللطخ من طينة عمرو ولذلك اخذها فاذا كان
يوم القيمة ورجع كل شئ الى اصله رجعت الى زيد وبان هذا اللطخ ان طينتها من طينة
زيد من نفسه واصابها اللطخ عارض من عمرو وذلك علامة ظاهرة فلما خرجا الى هذه
الدنيا تزوجها عمرو للعلاقة الظاهرة ومعنى ذلك انه تزوجها لمالها او لجمالها
او لاجل كون اهلها اجمل عزة بين الناس ورغبة فى القرب اليهم وامثال ذلك من
انواع اللطخ فاذا كان يوم القيمة زالت العوارض ورجعت الى احكام الذاتيات
فيكون لزيد ومن اجل هذا النسب قد تزوج المراة عشرة رجال فى الدنيا ويوم القيمة
علموا انما هى زوجة وتبعة واحد منهم بل تكون من غيرهم اذا كانت علاقاتهم عا
وان اردتم معنى غير هذا فلم يحضرنى فلو عرفته ان كان غير هذا اجبته قال اصلح الله
احواله وبينوا ان امثال هذه المسائل تفضل من الله تع ام لاجل العسر والحرج

ام هو طاهر في الواقع مثل النجاسة الممزوجة بالرماد المطروحة في الطريق المسحوقة
وصار كله غبارا او مثل بول الاطفال في تراب الحجرة الواقعة فيه الشمس والتي وقعت
في الهواء المتكيفة بذلك وصارت مكتنفة وكانت كناسة طاهرة اقول اعلم ان الله
سبحانه خلق الاشياء طاهرة وما حكم به عليها فهو مطابق للواقع والواقع عند الله سبحانه
هو ما دل عليه من الواقع الوجودي او الواقع الوجودي لا الواقع التشريعي اما سمعت
الله تعالى يقول في شان من يقذف المحصنة قال تعالى فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله
هم الكاذبون فقوله عند الله هم الكاذبون اي في الواقع التشريعي وان كانوا صادقين في الواقع
الوجودي اذا خالف الواقعي بالتشريع فتكون الطهارة على الطاهر لاجل عدم ارادة
العسر بالمكلفين واما في نفس الامر فاعلم ان الله تعالى اذا حكم عليك بحكم مثلا كما في هذه
المسئلة فحكم الله ان طابق امتثال امره الواقع فلا كلام وان خالف الواقع واستعملت امتثلت
امره فالذي افهمه ان كان لا نقول به الناس او لا يعرفونه ان الله تعالى اذا حكم عليك وامرك
باستعمال هذا الشيء على ظاهر الطهارة ولم يعلمك بشيء خلاف ما امرك كما واستمر الاشياء
انه يامر ملائكة موكلين بذلك ينقلون نجاسا امرك به الاجزاء النجسة حتى لا ياتي بامره الا
ما هو طاهر عنده لانه عليم بكل شيء وقادر على كل شيء ولا يخفى عليه شيء فاذا كان انما
يامرك باستعمال الطاهر على ما تفهم انت بحسب امرك فاذا فهمت من امره شيئا طاهرا
وقد امرك باستعماله وهو لا يامرك الا باستعمال الطاهر فاستعملته امتثالا لامره وكان في الواقع
فيه نجاسة فانه يعلمها فيامر ملائكة ينقلون ما في ذلك من النجاسة لان يعلمها ولا يكون
عنده ذلك طاهرا حتى تنقل الملائكة النجاسة وتغيرها او يحيلها بقدرته تعالى الى الطهارة
كما يحيل نجاسة العذرة الى الطهارة باحالتها ترابا لانه تعالى يقول فاولئك عند الله هم
الكاذبون وكيف يكونون كاذبين وهم صادقون في الواقع فاذا كان عالما بهم كانوا
عنده صادقين فكيف يكون عنده كاذبين وصادقين فيحصل التناقض عنده وهو على
كل شيء قدير وعدم المنع من التناقض باعتبار حيثيتين لا موجب له فان دفع التناقض

اصلا او لحن دفعه بالحیثیتین اللهم اغفر لمن استغفر لکاتبه و لوالدیه عن محمد و آله
الطاهرین فی شعبان ۱۲۴

شیخ میفرمود که از برای هر یک از اوامر و نواهی حدیثی از معصوم جستم مگر یکی که بسیار زحمت کشیدم
تا آنکه در رساله سید مرتضی آن را نیز دیدم و آن این است که امر بشیء نهی از ضد میکند روایت
کرده‌اند این حدیث را ما من امر الا و مقرون معه نهی و ما من نهی الا و مقرون معه امر قال الله تعالی
یا ایها الذین آمنوا استجیبوا لله و للرسول اذا دعاکم

